مجلة العلوم الإنسانية
العدد الخامس (2015م)

بناء القصيدة لدى الشاعر أحمد المقري سعيد زاريا

أسامة موسى إمام و محاسن محمدالفحل
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات

المستخلص:

يعد المعلم أحمد المقري سعيد زاريا كغيره من الشعراء في عصرنا الحاضر في الشمالخاصة،ونيجيريا على الوجه العموم، والمشكلة التي تعالجها الورقة أن كثيرا من قصائد هذا الأديب لم تجر عليها أقلام الباحثين منها هذه القصيدة. فتهدف هذه الورقة إلى دراسة قصيدة واحدة قالها الشاعر يمدح بها شيخه لاَدن طن شريح. وقد قامت الورقة بالشرح الأدبي والعروضي للقصيدة بمنهجهاالتاريخي والوصفي. وخلُصت الورقة إلى نتائج أهمها أن الشاعر قد حاول على الحفاظ بالقواعد اللغوية والعروضية في تنظيم قصيدتة حسب القوائد المعروفة في العالم العربي، وأوصت الورقة بدراسة أدب المعلم أحمد المقري سعيد زاريا.

الكلمات المفتاحية: *شعر المديح، شمال نيجيريا، العلماء، الوزراء، الشعر العربي.*

ABSTRACT:

Ustaz Ahmad Maqari Sa'id is one of the famous poetic of Arabic Language, particularly in northern Nigeria and the country as a whole. However, in spite of the invaluable contribution of his numerous poems towards the development of Arabic Language little has been done to document and analyze the importance these poems through an in depth academic research. Therefore, this paper aim at analyzing one of the poem composed by Ahmad Maqari Sa'id, as an eulogy to his renowned teacher and scholar Sheikh Ladan Dan-Shuraihu. The poem contains literacy and prosody as a worthy of historical and description methods. The paper concludes that the poetic has scientifically observed grammatical and prosody rules in his creativity. Finally, the paper ends up by creating room for further researches in this field; at the end observations and recommendations were provided.

المقدمة:

ولد المعلم أحمد المقري سعيد في مدينة زاريا ولاية كدونا – نيجيريا بين عام 1946 و 1947م. كان له حظ وافر في العلوم الدينية واللغة العربية حتى قبل أن يدرس اللغة العربية في المدارس والكليات العربية النظامية، التي ساعدت في تكوينه شاعرا جادا.

انتظم الشاعر بالدراسة النظامية الحكومية حتى حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية في جامعة بايُرو كنونيجيريا، عام 1986م. له إنتاجات أدبية في الشعر والنثر، وهو الآن يعمل عميدابكلية الدراسات العربية لجماعة نصر الإسلام نيجيريا، فرع زاريا ولاية كدونا.

تعدّ الخلفية التاريخية للشعر العربي في شمال نيجيريا تاريخاللشعر في نيجيريا، حيث انتشر انتشر شعر المديح في نيجيريا بين علماء الدين وبعض الأمراء الذين تأدبوا بالأدب الاسلامي منهجا وثقافة لاسيما في ولايات الهوسا في أغراض المديح، والرثاء، والفخر، والوعظ، والإرشاد وغير ذلك.

ومما ساعد على ما ذكرناه سالفا هو تأسيس معاهد ودهليزية كثيرة في شمال نيجيريا أسهمت في التعليم العربي والاسلامي فأنشأت هذه المعاهد المدارس والكليات العربية النظامية التي أولدت أناس في ساحة اللغة العربية من صرفها ونحوها وبلاغتها وأصبحوا يحاولون نظم القصائد باللغة العربية ارتجالا مع الحفاظ بشروطه العروضية.

ومما نسجّله في أذهاننا في هذا المجال، أن كثيرا من العلماء في شمال نيجيريا هم أدباء، لذا تجد الفقيا عالما وأديبا وشاعرا جيدا وماهرامما أدى إلى وجود كثير من قصائد المديح.

ويجدر بنا أن نذكر بعض الظروف التي شجعت نشأة الشعر في شمال نيجيريا ولاسيما فن المديح، منها:

1- وجود المعاهد الدينية في المنطقة.
2- نبوغ العلماء الأكفاء الذين اعتنقوا العلم والعلماء وأنفقوا أموالهم وأوقاتهم لهذا الهدف.
3- الشوق في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته والصحابة رضوان الله عليهم.
4- نبوغ الفرق الدينية كالطرق الصوفية وغيرها.
5- كثرة الشعر والشعراء باللغة المحلية.
6- تأسيس الكليات والمدارس النظامية المعاصرة .
7- البعثات العلمية إلى بلدان العرب .
8- المواصلات العصرية الجديدة والسريعة من المذياع والقنوات الفضائية وكذلك إنترنيت وغيرها.

أهمية البحث:

1- التعرف على الشاعر وبيان مهارته الشعرية.
2- دراسته قصيدته وما احتوته من الجمال الفني.
3- تشجيع الباحثين إلى دراسة القصيدة من جهة أو غيرها من قصائد الشاعر.

الدراسة السابقة:

من خلال اطلاع الباحث لم يطلع على أي باحث قام بدراسة هذه القصيدة، إلا أنه استفاد ببعض الدراسة ذات صلة بالموضوع، فأصبحت كالمراجع لهذه الدراسة.

لقد اختتمت الدراسة بوضوح الذوق الأدبي للقصيدة كما توضح لنا مدى سيطرة الشاعر على زمام اللغة وطول باعه فيها. وأخيرا طويت البحث بذكر أهم النتائج ثم التوصيات والاقتراحات.

المنهج: وتتبع الورقة المنهج الوصفي والتاريخي في هذه الدراسة.

عرض القصيدة ودراستها:

يقول الشيخ أحمد المقري سعيد هذه القصيدة أسفله في مدح شيخه المرحوم الحاج لادن "طَنْ شُريح" متولّن ززو:

تعالوا نزور فناء العلوم بـ"كاكاكي" البركات تدور
وصحبة أهل الكرام علّو وهّيا إلى متولى الأمور
لابن شريح تدور لساني على المتقارب جاب السطور
وما أسهل الوزن مع القوافي لذكرك بين السحور والفطور
أبي في العلوم الديانات حقا مربي سفاء لما في الصدور
لطاعته نال ما ناله من البركات فنعم الشهور
وأعطاك ربك كل المنا ثلاث مراتب صعب العبور
وصلتَ إلى حيث لا تحتسب من العلم والملك طال السرور
فيا فوزكم في جميع الجوانب وذلك ممن يدير الأمور
وليس أمامكم منصب سوى الجنة الخلد يومالنشور
إذا غبت يا شيخ من ذا ينوب يسد فراغك يشفي الصدور ؟
سؤال مخيف "لَزَزْو" جميعا وما حولها بل لهذا العصور

إلى أن قال:

من الله أجركم متولي من الأمر والنهي يوم النشور
ونسأل من ربنا طول عمر نوارد نشرب ماء طهور
خلاذكر مولاي في المتقارب لساني يودع مع السرور

بدأ الأستاذ أحمد المقري القصيدة بنداء السامعين يحثهم بالمبادرة إلى أعلى المرتبة وهو مرتبة العلم ومجالسة أهله للفوز بخيري الدنيا والأخرة، كما يقال: من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أراد هما معا فعليه بالعلم، ويقصد بندائه هذا المبادرة إلى شيخه ابن شريخ لادان، لأنه معلم متفنن مشهور وفريد في عصره، استمع إليه يقول:

تعالوا نزور فناء العلوم بـ"كاكاكي" البركات تدور
وصحبة أهل الكرام علّو وهّيا إلى متولى الأمور
لابن شريح تدور لساني على المتقارب جاب السطور
وما أسهل الوزن مع القوافي لذكرك بين السحور والفطور

واستمر يتغنى بمدحه في ذكر موقف الممدوح عنده بمثابة المربي المرشد ثم هو المعلم للدين الإسلامي، فكل هذه المراتب وجدها الممدوح بواسطة طاعته لمربيه وعلمائه، وإضافة إلى ذلك كله أعطاه الله المناصب الرفيعة في هذه الدنيا التي لا يحصل إليها رجل كسول وجهول منها العلم والملك والغنى من بيت ومركب فاخر ونساء مطيعات، كما أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم من أن الدنيا متاع وخير متاعها الرأة الصالحة، وهذا قوله:

أبي في العلوم الديانات حقا مربي سفاء لما في الصدور
لطاعته نال ما ناله من البركات فنعم الشهور
وأعطاك ربك كا المنا ثلاث مراتب صعب العبور
وصلتَ إلى حيث لا تحتسب من العلم والملك طال السرور
فيا فوزكم في جميع الجوانب وذلك ممن يدير الأمور
وليس أمامكم منصب سوى الجنة الخلد يو لنشور

ويرفع شكواه وقلقه إلى أمته أن لو إذا توفّى هذا الممدوح الذي يفيد الأمة بعلومه ومناصبه، من الذي يستخلفه في مجال التدريس؟ ومن الذي سيسدّ هذا الفراغ الكبير ويقنع الطلبة العلم كما يفعله الشيخ لادن طن شريح متولن ززو؟ وهو موجه هذا يتحديبخطابه هذاإلى جميع أهل منطقة ززو وما والاها من المدن والقرى، هل من مثيل له والنائب له؟ هذا شيء مأسف جدا. ثم أشار إلى أن مثيل الشيخ صعب الوجود ولا أحد يقارن معه، ومثاله بين أفراده كمثال الأعمى والبصير، أو كمثال النور والظلام، هل يستويان مثلا؟ وهذا اقتباس بالقرآن الكريم عندما يقول تعالى: "وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور"(سورة)، لتتأكد أيها القاريء على هذا القول، استمع إلى ما يقوله الشاعر:

إذا غبت يا شيخ من ذا ينوب يسد فراغك يشفي الدور؟
سؤال مخيف "لززو" جميعا وما حولها بل لهذا العصور
وما يستوى الأعمى والبصير وكيف يساوي ظلام ونور

وفي آخر المطاف، اختتم الشاعر قصيدته بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى أن يجازي الممدوح بخير الجزاء بما يقوم به في إعلاء كلمة الله من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يطيل الله حياته في أحسن حال كي يستمر بإفادة الأمة بنشر العلوم الدينية كما يحب الله سبحانه وتعالى، وهذا قوله:

من الله أجركم متولي من الأمر والنهي يوم النشور
ونسأل من ربنا طول عمر نوارد نشرب ماء طهور
خلا ذكر مولاي في المتقارب لساني يودع مع السرور

الخصائص الفنية في القصيدة

عاطفة الشاعر في القصيدة:

والعاطفة مفرد وجمعها عاطفات وعواطف، وهي الشفقة أو الشعور والإحساس وهذا عند أصحاب اللغة(يوسف البقاعي، 2001م، ص:24424) والعاطفة إذا كانت هي التي تنبع الأفكار وتهزّ المشاعر وتدفع الشاعر إلى قول الشعر، فإن شاعرنا دفعته عاطفته إلى مديح شيخه لاَنْ طَنْ شريح الذي قرأ عليه الكتب الدينية واللغوية وغيرها، فهذا هو الذي بعثه إلى النطق بالقصيدة. وإذا لاحظنا هذه القصيدة مرة أخرى نفهم أن عاطفة الشاعر باردة ولينة لا خفيفة باعتبار الكلمات التي استعملها في بعض أبيات القصيدة، وخير مثال في قوله: "أبي في العلوم..." وقوله: "مربي سفاء" واختار كلمة "نزور" وما قال "نذهب" لأن كلمة "نزور" ألطف على اللسان من "نذهب" دلالة على أن عاطفة الشاعر رقيقة حال تنظيم القصيدة، وهذا قوله:

بكاكاكي البركات تدور تعالوا نزورفناء العلوم

إلى أن قال:

يسد فراغك يشفي الصدور؟ إذا غبت يا شيخ من ذا ينوب

الألفاظ والأساليب في القصيدة:

عرف علماء اللغة بأنه طريقة عمل أو نهج خاص في الفن أو العمارة أو الحياة(يوسف البقاعي، 2001م، ص:54-55) .ورد في لسان العرب في مادة سلب: "يقال للسطر من التخيل، أسلوب. وكل طريق مُمْتَد فهو أسلوب. قال، والأسلوب الطرق والوجه والمذهب، يقال، أنت في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب. والأسلوب، الطريق تأخذ فيه. والأسلوب بالضم، الفن، يقال، أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه، وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا".(فتح الله، 2008م ص:11). وعند علماء النقد أن الأسلوب نوعان، حقيقي: وهو ما استخدمت فيه الألفاظ في معانيها الأصلية. (سعد حسين، ص:473) ومجازي: وهو ما استخدمت فيه الألفاظ في غير معانيها الأصلية.1 ويرون الأسلوب بأنه هو طريقة الانشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعنى بقصد الايضاح أو التأثير"(الأشقر، 2001، ص:36). ويقول أحمد الشايب عن الأسلوب بأنه: "دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية"(الأشقر، 2001، ص:36)وإذا كان هذا هو الأسلوب فإن هذا الشاعر قد أجاد في تركيز قصيدته حيث اختار لها ألفاظا جيدةتقية، ومعاني جزلة، ونظّمها تنظيما محكما تؤدي إلى الغرض المطلوب وتطابق مع مقتضى الحال وتأثر في السامع، وكذلك توضح المعاني بدقة وتسير طبقا لقواعد النحو والصرف إلا الندر، كما أنه في ذات الوقت نرى الشاعر قد استعمل الألفاظ والأساليب السهلة، لا لشيء إلا لغرض إبلاغ الرسالة إلى المجتمع، ومما يشير إلى سهولة الألفاظ والأساليب للقصيدة يمكن أن نعيدة قراءة مطلع القصيدة إلى بيتها الرابع كما يقول:

تعالوا نزور فناء العلوم بـ"كاكاكي" البركات تدور
وصحبة أهل الكرام علّو وهّيا إلى متولى الأمور
لابن شريح تدور لساني على المتقارب جاب السطور

أيها القاريء الكريم أعد النظر إلى الألفاظ والأساليب من القصيدة ترى كيف وافقت منزلة كل ممدوح وسيما الذي ينفع الناس بعلومه، فبدلا من أن يخاطبه بكلام عادي خاطبه بأسلوب جيد: وأعطاك ربك كل المنا"، ونسّبه إلى أجمل صفه وهي العلم والملك.

الصور والأخيلة:

إن التصوير والتخيل ركنان أساسيان في العملية الشعرية، وقد عرّف شوقي ضيف الخيال بقوله: هو الملكة التي يستطيع بها الأدباء أن يؤلفوا صورهم، وهم لايؤلفونها من الهواء، إنما يؤلفونا من احساسات سابقة لا حصر لها، تختزها عقولهم وتظل كامنة في مخيلتهم، حتى يحين الوقت، ويؤلفوا منها الصوررة التي يريدونها، صورة تصبح لهم، لأنها من عملهم وخلقهم"(شوقي ضيف، 2004، ص:167). وهو أيضا لحظة واحدة متفوقة تصل بها النفس إلى قلب الأشياء والرؤيا التي تبين من خلالها وحدة الوجود وروح الحقائق دون تقية أو قناع.(إيليا، ص:123).

لاشك أن الشاعر قد استعمل خياله في هذه القصيدة استعمالا محكما، فألف لنا صورا كثيرة، رائعة، كما أشبعها بتشبيات واستعارات، وما إلى ذلك خذ على سبيل المثال ما ذكره الشاعر في مطلع القصيدة مما يأتي:

تعالوا نزور فناء العلوم بـ"كاكاكي" البركات تدور

لاحظ هذا البيت جيدا أن الشاعر قد تخيل في نفسه صورة الممدوح في وساعة علمه الذي يتعجب بنفسه فاستعمل التشبيه البليغ في "فناء العلوم" بمعنى " كونه متفنن" الذي أراد به شخص الممدوح، وإذا تأملت هذا التشبيه رأيت أنه لم يذكر معه أداة التشبيه، وهذا الشيء هو الكاف أو مثل أو ما يشابع ذلك"، وذلك كله لاظهار المعنى وتثبيته في نفس السامع. وفي البيت نفسه قد تخيل في نفس الشاعر صورة الممدوح أيضا فاستعمل استعارة تصريحية في كلمة " تدور " بمعنى " تتدفق" الذي أراده به البركة التي تنتفع به الأمة من الممدوح، وإذا تأملت هذه الاستعارة رأيت أنها قد ذكر معها شيء يلائم المشبه به، وهذا الشيء هو " البركات تدور " وهو الأمر المستحيل ، وذلك كله لإظهار المعنى وتأكيده في نفس السامع، كما جانس الشاعر بين كلمتي: (نال و ناله) وذلك لاتحادهما في الحركات وعدد الحروف، فصار الجناس هنا جناسا تام، لاحظ البيت التالي:

لطاعته نال ما ناله من البركات صعب العبور

وفي البيت الحادي عشر وجه الشاعر السؤال المخيف على الناس في حال فقدان الممدوح الأمر الذي لا بد منه ، وإذا تأملت هذا التشبه رأيت إنه من نوع التشبيه المؤكد، ولكنها جمعت إلى حذف الأداة حذف وجه الشبه، وذلك لأن الشاعر عمد إلى المبالغة والاغراق في التشبيه، لذلك أهمل الأداة التي تدل على أن المشبه أضعف في وجه الشبه من المشبه به، أهمل ذكر وجه الشبه الذي ينم عن اشتراك الطرفين في صفة أو صفات دون غيرها، ويسمى هذا النوع من التشبيه بالتشبيه البليغ. وهو مظهر من مظاهر البلاغة وميدان فسيح لتسابق المجدين من الشعراء والكتاب.(علي جارم وغيره، ص:25).

الموسيقى الظاهرة والداخلة:

يعد علماء الأدب العربي الموسيقى عمودا فقريا في عملية الشعر، ولايمكن أن يستغني عنها أي شاعر من شعراء العربية، سواء كان شاعرا حرا أو تقليديا، وعليه يرى الباحث ضرورة وقوف عليهما في هذه القصيدة.

أولا: الموسيقى الداخلية : إذا كانت الموسيقى الداخلية هي عبارة عن ترتيب ألفاظ ذات إيحاءات معنوية وإيقاعات صوتية، خفّية، كما تتكون من ألفاظ مشددة، وممدودة وألفاظ مكررة، لكي تندمج مع التصوير والتشبيه والاستعارة والكناية وما إلى ذلك، ولنتأكد على ما نقول أنظر ما يقوله الشاعر في الأبيات التالية:

تعالوا نزور فناء العلوم بـ"كاكاكي" البركات تدور
وصحبة أهل الكرام علّو وهّيا إلى متولى الأمور
لابن شريح تدور لساني على المتقارب جاب السطور

تأمل هذه الأبيات ثم انظر كيف استطاع الشاعر أن يختار ألفاظا رنانة موحية، ورتبها ترتيبا محكما ولاصقا ونسّق بين تركيبها فتمثلت في المطلع القصيدة من قوله: (نزور، فناء) وفي البيتين الأخيرتين: (متولى الأمور، جاب، السطور،)، فقد تولد منها إيقاعات صوتية خفية تهزّ نفس السامع وتشعره بوقعات صوتية تمثل خطى الحرباء ، أو مرور النملات، ياحبذا تكرّر قراءتها أيها القايء الكريم لتتثبت على هذا القول.

ثانيا: الموسيقي الظاهرة: وأما الموسيقى الظاهرة في القصيدة فتتكون كما في مقطعات تفاعيل البحر هذه القصيدة وهو البحر المتقارب على النحو التالي:

عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعول

0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0//

مطلع القصيدة:

تعالوا نزور فناء العلوم بـ"كاكاكي" البركات تدور

تقطيعه:

تعالو نزور فناء لعلوم بـ"كاكاكي" البركات تدور

فعولن فعول فعولن فعول فعولن فعولن فعولن فعول

00// 0/0// /0// 0/0// 00// 0/0// /0// 0/0//

ملاحظة:

مما نفهم هنا أيها القاريء، أن الباحث قد اتخذ مقطع اقصيدة لتكون نموذجا للتأمل في جانب الموسيقى الخارجية فتحصل على ما يلي:

1. التفعيلة الثانية من البيت حذف منها حرف الخامس الساكن وهو هكذا: (فعولن) "//0/0 " فأصبح "فعولْ" //00 " وهو الذي يسمى بالقبض في علم العروض والقافية. والشيء نفسه هو الذي حدث في التفعيلة الثانية والثالثة في العجز البيت نفسه.

2. القافية في مقطع القصيدة:

والقافية هي المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة، ويلزم تكرارها في كل بيت من أبياتعا. وأما عند الخليل هي الحرفان ساكنان اللذان في آخر البيت، مع ما بينهما من الحروف المتحركة، ومع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن الأول،(نايف، 2006، 181). كما في البيت التالي:

إذا أخلاقهم كانت خَرأْبَا وليس بعامر بـ ُنيانُ قوم

والقافية عنده في هذا البيت هي (َر ْأبَا). فإذا نأخذ مثالا واحدا للمطلع القصيدة أن القافية هي (ُتورُو)، في كلمة (تدور)، والروي هي "الراء" وهو الروي المطلق، فالقصيدة "رائية، والواو المتولدة لإشباع حركة حرف الروي تسمى "وصل" ، وهذا قول الشاعر:

تعالو نزور فناء لعلوم بـ"كاكاكي" البركات تدور

أضف إلى ما سبق ذكره أن الشاعر قد اختار لقصيدته روي الراء، لما تحمله من الدلالة العروضية واللغوية، ولموافقتها لموضوع القصيدة، وليسهل عليه من إظهار آرائه وبيعها لرعيته التي يعيش فيها، وهي من الوصل في حروف القافية، لأن حرف المد ناشئا في آخر كل بيت من القصيدة، كما يقول حنى عبد الجليل يوسف في كتابه: "الوصل هو الحرف الذي يأتي بعد حرف الروي المتحرك، من حرف مد، أو هاء، سواء أكان حرف المد ناشئا من إشباع حركة الروي أو كان حرفا.(صقر، 2002، ص:41).

ملامح الشخصية والتأثر:

إذا كانت مصادر النقد الأدب العربي قد أثبتت أن "الأدب ابن بيئته"، فإن مصادر الأدب النيجيري العربي تثبت بأن مصادر اللغة عند العلماء النيجيريين هي القصائد الجاهلية، والوسائل المتقبلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم – العشرينيات –، وكتب السيرة أمثال: "سيرة ابن هشام"، والبردة، وبعض أشعار حسان بن ثابت، وما إلى ذلك. إذن إذا كان الأمر كذلك فلا غرو أن نجد تأثير ذلك في هذه القصيدة، لأن الشاعر قد سقي بحور العلم على أيدي علماء في الدهاليز ثم بعد ذلك التحق بالمدارس والكليات النظامية العربية حتى حصل على درجة الليسانيس في اللغة العربية وآدابها بجامعة بايرو كنو – نيجيريا ، كما كان من أحد المدرسين الذين نهلوا وشاركوا بالتدريس في الكليات العربية بمدينة زاريا، وهو حتى اللحظة عميدا بكلية الدراسات العربية بجماعة نصر الإسلام فرع زاريا.

ومما يؤكد تأثير الشاعر بغيره من علماء نيجيريا، أعد النظر إلى مطلع القصيدة حيث بادر الشاعر افتتاحها بدون تحميد ولاصلعمة كما فعله العالـ م العلامة سليمان "بَاغَوْم" في قصيدته التي زّم فيها قوما لما هجروا الكتاب والسنة والشريعة أصلا، رغبة في الدنيا، وهذا مطلع القصيدة:

أفسدوا الدين وأبوا كل ضر من عذيري من أناس نجموا

وحديث جابه هادي البشر تركوا علم الكتاب المنزل

تنفع المرء وتحميه الخطر (حنى، 2005م ص:19) وعلوم الشرع والفقه التي

لاحظ كذلك ما يقوله هذا الشاعر قد سلك المنهج نفسه كمسلك الشاعر أعلاه في مطلع قصيدته كما يقول:

تعالوا نزور فناء العلوم بـ"كاكاكي" البركات تدور
وصحبة أهل الكرام علّو وهّيا إلى متولى الأمور
لابن شريح تدور لساني على المتقارب جاب السطور

يلاحظ هنا أن الشاعر قد تأثر بالشيخ سليمان "بَاغَوْم"، في أبيات قصيدته السالفة الذكر وقد ظهرت شخصيته كوضوح الشمس. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن الشاعر لم يكن مقلدا تقليد أعمى، وإذا ما نظرنا إلى البيت التالي سوف نرى أن الشاعر قد تأثر أيضا بالشعراء الجاهليين في استعمال الألفاظ الملائمة بغرض القصيدة ومع ذلك قد برزت شخصيته واضحة كالشمس استمع إليه يقول:

أبي في العلوم الديانات حقا مربي سفاء لما في الصدور
لطاعته نال ما ناله من البركات فنعم الشهور

وأعطاك ربك كا المنا ثلاث مراتب صعب العبور
وصلتَ إلى حيث لا تحتسب من العلم والملك طال السرور
فيا فوزكم في جميع الجوانب وذلك ممن يدير الأمور

لا شك أنه إذا تأمل القاريء هذه القصيدة ونظر فيها نظرة دقيقة يرى أنها تمثل البيئة الثقافية في أيام الشاعر وتأثيرها فيه، كما توضح لنا مدى سيطرته على زمام اللغة وطول باعه فيها وإحاطته بمختلف فنونها.

وبالنظر العامة إلى القصيدة يتبين لنا أن الشاعر نهج منهج بعض الشعراء في افتتاح القصيدة بنداء القاريء أو السامع، يهدف إنارة ذهن القاريء لينشط كي يجد حلا لرموز ذلك النداء. وفي ظل هذا الظرف يشتغل الشاعر هذه الفرصة ليمجّ له كل ما تخلع أحاسيسه من مشاعر الفرح والسعادة، أو الحزن والهموم.
فشاعرنا عمد إلى ذلك، لأن الموقف يتطلب إلى ذلك، فالرسالة التي تحملها القصيدة تستوجب أن يتنبه ويعِيها حشد كبير من الناس، وذلك لتتم الفائدة، وليبلغ الحاضر منهم الغائب.

النتائج:

1. أن هذا العمل عمل أدبى يظهر من خلاله قصيد انتظمها أحمد المقري النيجيري وتظهر مهارته في مجال الشعر العربي.
2. احياء التراث الأدبى من تراث علمائنا فى غرض المديح فى شمال نيجيريا ودعوة العقول إلى المساهمة لا حيائها دوما.
3. أن هذه القصيدة تصور جهودا عظيمة قام بها الأديب.

الخاتمة:

استطاع الشاعر أن يعبر عن عميق سروره وسعادته تجاه موقف معلمه الشيخ لادن طَنْ شُريح حول القضايا العديدة ورد ذكرها في القصيدة. وتستطيع أيها القاريء أن تتلمس ذلك السرور عن طريق الكلمات التي استخدمها من مثل: فناء العلوم، أهل الكرام، مربي سفاء، إذا غبت يا شيخ من ذا ينوب، وغيرها من كلمات هذا القبيل.

اتسعت القصيدة بالألفاظ الجزالة المعبرة عن المراد، وبرع الشاعر في حسن اختيار قافية القصيدة وهي الراء المفخمة، وذلك لتعبر عن ضخامة وحساسية الموقف.

التوصيات والاقتراحات:

يتبّين لدى القاريء في هذه القصيدة الميمونة أن الأديب المعلم أحمد المقري سعيد شاعرا ماهرا استطاع أن يحافظ على القواعد النحوية والصرفية والعروضية في قصيدته واستطاع كذلك في اخراج ما في ضميره بطبيعة شعرية بدون أي تكليف. وللأديب قصائد

أخري التي ينبغي على قسم اللغة العربية بهذه الجامعة إن وجدت طالبا جديدا من نيجيريا في اللاحق في مستوى الماجستير أو الدكتوراه أن تطلب منه بالقيام بالبحث حول انتاجات هذا الأديب للمزيد من الفوائد وللحفاظ عن التراث الأدبي من الانزلاق.

المراجع :

1. القرآن الكريم.

2. يوسف الشيخ محمد البقاعي، 16 جمادى الثاني 4 أيلول سبتمبر(1422هـ= 2001م). قاموس الطلاب عربي – عربي دار المعرفة المغرب، بتاريخ:.ص:424

3. المرجع السابق نفسه، يوسف الشيخ محمد البقاعي أيضا،ص:54-55

4. فتح الله أحمد سليمان (2008م)، الأسلوبية مدخل نظي ودراسة تطبيقة، دار الآفاق العربية، مدينة نصر- القاهرة، ط 1، ، ص: 11

5. سعد حسين عمر مقبول وغيره، (بدون تاريخ). الأدب والنصو والبلاغة، للمرحلة الثالثة، جـ 1، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الجماهيرية اللبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ص:473

6. محمد سليمان عبد الله الأشقر(2001م). معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، ط:1، ،ص:36

7. راجع: محمد سليمان عبد الله الأشقر(2001م). معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، ط:1، ص:36

8. راجع: شوقي ضيف (2004م). النقد الأدبي، دار المعارف، ط:9، ص:167

9. ايليا الحاوي، في النقد والأدب، (بدون تاريخ ومكان الطبع)، ص: 123

10. علي جازم وآخرون، البلاغة الواضحة، ص:25 .

11. إبراهيم عابدين (1986م). الأدب والنصوص، للصف الرابع الثانوي، ط:12، وزارة التربية دولة كويت، ص:90.

12. نايف معروف و عمر الأسعد، (1427هـ=2006م). علم العروض التطبيقي. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ص181

13. أحمد محمد صقر (2002م). الأضواء اللغة العربية، الصف الثالث الثانوي، (أدبي/ علمي)، جـ:1، ص:41.

14. حنى عبد الجليل يوسف (1425هـ = 2005م). علم القافية عند القدماء والمحدثين، دراسة نظرية وتطبيقية، مؤسسة المختار، القاهرة، شارع النزهة- مصر الجديدة، ط: 1، ص: 19 .